

# الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة القابلين للتعلم و إشكالية

## الإدماج المدرسي في ظل المقاربة بالكفاءات

عباس أمال

تحت تأطير

أ.د/ لورسي عبد القادر

جامعة البليدة 2 علي لونيبي

### ملخص :

هذه الدراسة تهدف إلى تبيان إمكانية تجسيد الإدماج المدرسي للمعاقين ذهنيا (إعاقة خفيفة) القابلين للتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات التي تطبع النظام التربوي، يتمثل الإجراء المعتمد لهذا التجسيد في الإدماج وفق المنحى القائم على مدى امتلاك الكفاءة و ممارستها في العملية التعليمية التعليمية، و تتجه الدراسة صوب اقتراح رؤية منمذجة تتضمن خصائص المتعلم و الكفاءات المطلوبة في سلوكه، و كذلك كفاءة المعلم و قدرته على إدراك هذه الخصائص من منطلق أن الفاعلية في النظام التعليمي يتطلب التوفيق بين الكفاءات و تسيير الأنشطة و الإجراءات المبرمجة عن قصد في البيئة المدرسية، كل ذلك بغية الوصول إلى فاعلية تعلم في عملية الإدماج.

**الكلمات المفتاحية:** إعاقة ذهنية خفيفة، القابلية للتعلم، الإدماج المدرسي، الكفاءة

### Résumé

Cette étude se focalise sur la mise en évidence de possibilité de réalisation de l'intégration scolaire des handicapés mentaux ayant caractère léger apte à l'apprentissage dans le cadre de l'approche par compétences qui caractérise le système éducatif.

La procédure de travail de recherche s'oriente vers la délimitation des compétences exigées chez les apprenants a handicap mental léger aptes a l'apprentissage ainsi que celles relevant du profil de leurs enseignants qui ont pour tâche la mise en acte de cette intégration.L'objectif majeur étant la proposition d'une vision modélisée incluant les caractéristiques des apprenants et la gestion des activités par les enseignants et des conduits procédurales afin d'attendre un haut niveau d'efficacité dans le processus l'intégration.

**Les mots clés:** Handicap mental l'eger, aptitude à l'apprentissage, intégration scolaire, compétences.

## مقدمة

إن المتتبع لتطور حركة التربية الخاصة في جميع أنحاء العالم، يجد أنها أخذت في التحول من مفهوم عزل المعاقين في مؤسسات خاصة بهم، إلى مفهوم الإدماج الشامل والذي يعني تعليم ذوي الإعاقة في ظل نظام التعليم العادي، إضافة إلى دمجهم في الحياة الاجتماعية، تطبيقاً لما أقرته مواثيق حقوق الإنسان بالمساواة وتكافؤ الفرص وحق كل إنسان في أن ينال نصيبه من التربية والتعليم؛ في حدود ما تسمح به قدراته واستعداداته، وقد اهتم التشريع الجزائري برعاية هذه الفئة من المجتمع في هذا الصدد من خلال العديد من المواد التي تضمن مجانية التعليم وتكافؤ الفرص وإجبارية التعليم الأساسي، وهذا ما جاء في المادة 53 من الدستور، وقانون حماية الأشخاص المعوقين و ترقيةهم المؤرخ في 14 مايو 2002 حيث ورد فيه أن من أهداف حماية الأشخاص المعوقين و ترقيةهم ضمان تعليم إجباري و تكوين مهني للأطفال و المراهقين المعوقين، و قد تضمن المنشور الوزاري المشترك بين وزارة التضامن الوطني و وزارة التربية الوطنية الجزائرية رقم 02 مؤرخ في 03 ديسمبر 2014 الإجراءات العملية لفتح الأقسام الخاصة بالأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم بالمدارس العادية و نص على ضرورة تسهيل عملية إدماج الأطفال المعاقين في الوسط المدرسي العادي الذي يتيح لهم الفرصة لتطوير قدراتهم الفكرية التي تسمح لهم مستقبلاً بالاندماج بشكل كلي في المجتمع

غير أن ممارسة العملية التعليمية التعلمية في ظل المقاربة بالكفاءات تتطلب تحديد الكفاءات التي يتوجب توفرها لدى المعلم و المتعلم و المنهاج الدراسي لتجسيد الإدماج المدرسي للمعاقين ذهنياً (إعاقة خفيفة) القابلين للتعلم وفق المنحى القائم على مدى امتلاك الكفاءة و ممارستها، حيث تتجه هذه الدراسة صوب اقتراح رؤية منمذجة تتضمن خصائص المتعلم و الكفاءات المطلوبة لديه، بغية الوصول إلى فاعلية تعلم في عملية الإدماج.

### 1- الإشكالية

تندرج إشكالية الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة القابلين للتعلم ضمن إشكالية سياقية كبرى، هي تلك التي تتعلق بذوي الإحتياجات التربوية الخاصة، و على سبيل التخصيص نطلعنا الإحصائيات التي تجمع فئتي التلاميذ الحاملين للتريزوميا 21 و التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة أن عدد الأقسام الخاصة بهم المفتوحة بالمؤسسات التعليمية التابعة لقطاع التربية الوطنية بالتعاون مع قطاع التضامن الوطني أو الجمعيات قد بلغ 142 مؤسسة عبر الوطن، و أن عدد الأطفال في الابتدائي وصل إلى 1188، يضاف إليه 22 طفلاً في مستوى التحضيري و هو ما يعطينا عدداً إجمالياً قدره 1210 طفلاً، مما يعكس حجم الظاهرة و أهمية التكفل بها على صعيد البحث العلمي التربوي.

توصلت جهود المهتمين بالمعاقين ذهنيا إلى حتمية إعادة النظر في الممارسات التربوية مع فئة المعاقين ذهنيا، و ذلك بإنتقاء القابلين منهم للتعلم و التحول بهم من التعليم المعزول إلى التعليم المدمج بأوضاعه التربوية الطبيعية في ظل المقاربة بالكفاءات بمفهومها الذي يعني القدرة على إستعمال المهارات و المعارف الشخصية و الوجدانية لإثراء و دعم و تحسين البيداغوجيا و إنشاء علاقات بين الثقافة المدرسية و الممارسات الإجتماعية التي تتبنى مبدأ المشاركة و العمل الجماعي و تؤكد على معالجة المشكلات و التعلم عن طريق الممارسة و الإعتماد على خبرة المتعلم بإثارة دافعيته و توظيف معارفه السابقة حتى يمتزج نشاطه العقلي بنشاطه الجسمي، و يستطيع بناء مشروع بمفرده أو بمشاركة الآخرين يجمع فيه مكتسباته القبلية و الجديدة، مع الأخذ بعين الإعتبار أن ذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة القابلين للتعلم الذين لديهم القدرة على الاستفادة من البرامج التعليمية العادية ولكن بصورة بطيئة، يحتاجون إلى برامج خاصة موجهة لإحداث تغيير في سلوكهم الاجتماعي ليصبح مقبولا في تفاعلاتهم مع الآخرين، و تمكنهم من تحسين العمليات المعرفية و المهنية لديهم، خصوصا و أن هذه الفئة من المتعلمين يعانون من قابلية شديدة للتشتت و عدم القدرة على الاحتفاظ و الانتباه لفترة طويلة، و ضعف في الذاكرة مع سرعة نسيان ما سبق تعلمه، و بطء في التفكير، و صعوبة في نقل أثر التعلم من موقف لآخر، و هذا يستوجب إتخاذ التدابير اللازمة للتغلب على أوجه القصور العقلي لديهم من خلال ما يقدم لهم من خبرات و أنشطة تعليمية و ما يستخدم معهم من أساليب و وسائل تعليمية تعمل على تنمية كفاءاتهم المعرفية و اللغوية و الحسابية، و عليه جاءت هذه الدراسة التي نحاول من خلالها وضع ملمح للتلميذ المعاق الذهني - إعاقه خفيفة- لإدماجه في الوسط المدرسي بعد تلقيه برنامجا تعليميا خاصا مبني على أساس الكفاءات .

### تساؤلات الدراسة:

- 1- هل توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج و متوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في إختبار الكفاءات المعرفية؟
- 2- هل توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج و متوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في إختبار الكفاءات الحسابية؟
- 3- هل توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج و متوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في إختبار كفاءات اللغة و التواصل؟

## الفرضيات:

- 1- توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج و متوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في إختبار الكفاءات المعرفية؟
- 2- توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج و متوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في إختبار الكفاءات الحسابية؟
- 3- توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج و متوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد التطبيق في إختبار كفاءات اللغة والتواصل

## الهدف من الدراسة

- تهدف هذه الدراسة إلى بناء برنامج تعليمي يساعد القائمين على العمل مع المعاقين ذهنيا القابلين للتعليم في تطوير طرق وأساليب تعليمهم وتقديم بعض المفاهيم المناسبة لهم والاستراتيجيات والأدوات والوسائل التعليمية المناسبة لهذه الفئة والتي تهيئ فرصة لتنمية وتوظيف قدرات هذه الفئة، و إدماجها مدرسيا وفق المقاربة بين كفاءات المعلم و المتعلم و المنهاج الدراسي.

## أهمية الدراسة

- تتبلور أهمية هذه الدراسة في الحاجة لدراسات في مجال الإعاقة تهتم بالأطفال المعاقين ذهنياً (إعاقة خفيفة) القابلين للتعلم من حيث نظم التعلم والمناهج و المعلم والدمج في المدارس مع التلاميذ العاديين .
- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج تعليمية تؤدي إلى إكساب المعلمين الكفاءات و المهارات التي يحتاجونها في فهم متطلبات الإدماج المدرسي.
- تقديم إطار نظري يشمل الأسلوب الحديث في مجال الإعاقة الذهنية ألا وهو التعليم في ظل المقاربة بالكفاءات، وما يشمله من أهداف، استراتيجيات، أدوات، ومقترحات نظرية وعملية يمكن الاستفادة منها في وضع نظريات التعلم وخاصة نظرية بياجيه ونظرية التعلم الاجتماعي ونظرية التعلم السلوكي موضع الاهتمام عند التخطيط لتعليم الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعليم.

## مصطلحات الدراسة

**الإعاقة الذهنية:** الإعاقة الذهنية هي قصور ملحوظ في الأداء العقلي الوظيفي بشكل عام يصاحبه قصور في السلوك التكيفي، كما تؤثر على الأداء الدراسي للطفل، ويوصف ذوو الإعاقة الذهنية بأنهم الأفراد الذين يظهرون قصوراً في الأداء العقلي مصاحباً

بانخفاض في السلوك الأكاديمي والاجتماعي مقارنة مع أقرانهم العاديين. (إبراهيم المبرز، 2008، ص100).

**المتعلمون المعاقون ذهنياً (الفئة الخفيفة):** هم الأطفال المتعلمون بالمراكز النفسية البيداغوجية المتخصصة يتراوح سنهم ما بين 06 سنوات و 18 سنة، معدل ذكائهم يتراوح ما بين 50 إلى 70 % حسب ما يقيسه إختبار «بينيه ستانفورد» للذكاء المعتمد في المراكز، و هم قابلون لتعلم المهارات الأكاديمية الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، ويتراوح عمرهم العقلي ما بين ( 9-6 سنوات) .

**مفهوم الكفاءة:** هي أعلى مستوى يمكن أن يمتلكه المعلم من المعارف و المهارات و القيم التي تجعله قادراً على أداء مهامه التعليمية بمستوى معين من الإتقان، يمكن قياسه وملاحظته و يؤدي إلى نمو سلوك التلميذ ( مجلة علوم التربية دورية مغربية فصلية متخصصة، 2009. ص ص 7-12 )

**الإدماج المدرسي:** يشير مفهوم الإدماج المدرسي إلى تعليم الأطفال ذوي الإعاقة في مدارس وفصول التعليم العام مع أقرانهم العاديين بحيث يتم تزويدهم ببيئة طبيعية مع تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة، وبذلك يتخلصون من عزلتهم عن المجتمع .

### الدراسات السابقة:

بنظرة إستطلاعية على المستوى العالمي و المحلي يتبين أن الجهود البحثية توجهت بشكل ملحوظ لمعالجة الموضوع، حيث أن عدة دراسات أجريت حول الإدماج المدرسي لذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة على عينات متنوعة شملت الذكور والإناث من الأطفال المعاقين ذهنياً ( إعاقة خفيفة) وأقرانهم من العاديين بهدف الكشف عن أهم العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تسهم في تنمية مختلف جوانب الشخصية وتحسن السلوك التكيفي لدى هؤلاء الأطفال، كدراسة مارقرت الان و آخرون (Margaret Ellen & others) عام 1993 التي أسفرت نتائجها على زيادة ملحوظة لمجموعة الإدماج الجزئي في فترات اللعب الحر المشترك بالمدرسة الخاصة، وذلك من حيث اكتساب العديد من الخبرات والمهارات الشخصية والاجتماعية التي يمكن الاستفادة منها في كل من البيئة المنزلية والمدرسية، مما انعكس أثره بصورة واضحة على سلوكهم التكيفي، وكذا دراسة ماتسدوف ( Eya Matsdof ) عام 1985 التي تناولت تأثير أسلوب الدمج على السلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنياً (إعاقة خفيفة) القابلين للتعلم وقد أكدت على أهمية تنمية المهارات الاجتماعية وتحسين السلوك التكيفي لدى هؤلاء الأطفال من خلال إتباع أساليب الإدماج الجزئي أو الكلي بين الأطفال المعاقين ذهنياً (إعاقة خفيفة) و أقرانهم من العاديين، حيث ساعد أسلوب الإدماج على تحسين سلوكهم التكيفي من خلال تقليدهم لنماذج السلوك السوي لأقرانهم من الأطفال العاديين داخل مدارس الدمج، نظراً لما يقدمه أسلوب الإدماج للأطفال

المعاقين ذهنياً ( إعاقة خفيفة) من فرص التعرف على الأساليب السوية والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية من خلال معيشتهم لأقرانهم من الأطفال العاديين، وتدعمها في ذلك دراسة ادوارد بولواي ( Polloway Edwaerd) سنة 1985 التي ركزت على التعريف ببرامج واستراتيجيات تعليم الأطفال المعاقين ذهنياً ( إعاقة خفيفة) بهدف تحديد الصفات والخصائص الاجتماعية والسلوكية والعقلية للأطفال المعاقين ذهنياً ( إعاقة خفيفة) والأساليب المختلفة لتعليمهم، مثل أسلوب الإدماج الكلي والإدماج الجزئي وعزل الأطفال في مدارس التربية الخاصة، كما ساهمت اليزبات كوزليسي ( Elizabeth Kozleski) عام 1993 بدراسة تناولت إدماج الأطفال المعاقين ذهنياً مع أقرانهم من العاديين للكشف عن أثر أسلوب الإدماج على مفهوم الذات والسلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية، وقدرة الأطفال المعاقين ذهنياً (إعاقة خفيفة) على تكوين علاقات وتفاعلات وصدقات مع أقرانهم من العاديين، وذلك من خلال اختيار سبع أطفال معاقين ذهنياً ( إعاقة خفيفة) ودمجهم بأقسام العاديين بالمدرسة الابتدائية لمدة ثمانية عشر أسبوعاً وقد كشفت نتائج الدراسة أن مجموعة الإدماج لجزء من الوقت للأطفال المعاقين ذهنياً ( إعاقة خفيفة) أظهرت زيادة كبيرة في معدل نجاح أسلوب الإدماج وخاصة في تنمية السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية، مما يدل على استفادتهم من خبرات الإدماج الجزئي وتعميم ما اكتسبوه من مهارات في القدرة على تكوين علاقات اجتماعية وصدقات في بيئة المدرسة مع العاديين.

### استراتيجية الإدماج

تعني هذه الاستراتيجية بدمج المعاقين ذهنياً القابلين للتعليم في مدارس العاديين مع اتخاذ الترتيبات والتدابير اللازمة لإمدادهم بالمساعدات التربوية أو الإضافية التي تناسب احتياجاتهم الخاصة، لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من البرامج التعليمية سواء بصورتها العادية أم بعد تعديلها

(عبد المطلب أمين قريطي، 2001، ص300)، ومن أشكال الدمج التي يراها مؤيدو

هذه الاستراتيجية ما يلي :

- 1 - الإدماج الكلي : ويتم ذلك بوضع المعاقين ذهنياً في أقسام مع العاديين طوال الوقت، على أن يتلقى معلم القسم باستمرار مساعدات أكاديمية من أخصائيين استشاريين تمكنه من مقابلة احتياجاتهم.
- 2 - الإدماج الجزئي : ويتم ذلك بوضع المعاقين ذهنياً مع العاديين لفترة معينة من الوقت يومياً على أن ينفصلوا عنهم بعد هذه الفترة في فصول مستقلة لتلقي مساعدات تعليمية متخصصة لإشباع احتياجاتهم الأكاديمية الخاصة على يد معلمين أخصائيين سواء في مواد دراسية معينة، أم في موضوعات محددة؛ وذلك عن طريق التعليم الفردي أو داخل غرفة المصادر بالمدرسة ذاتها .

**3 - الإدماج المكاني والاجتماعي:** ويتم ذلك بتجميع المعاقين ذهنيا في أقسام دراسية مستقلة داخل نطاق المدارس العادية، بحيث يدرسون فيها طوال الوقت ؛ وفقا لبرامج دراسية خاصة تناسب احتياجاتهم، وتقتصر مشاركتهم مع أقرانهم العاديين على الاحتكاك والتفاعل خلال أوقات الراحة وفي الأنشطة الاجتماعية المدرسية كالتربية الرياضية والفنية والرحلات ... وغيرها .

وتقوم فلسفة الدمج في هذه الإستراتيجية على أساس تحرير المعاقين ذهنيا من أسر المؤسسات الخاصة التي تعزلهم عن الحياة الإجتماعية، فيتاح لهم فرص الحياة اليومية العادية مثل أقرانهم العاديين، ويعيشون معهم حياة طبيعية ويشاركونهم في نشاطاتهم بأقصى ما تسمح به قدراتهم واستعداداتهم، مما يسهم في زيادة التعارف بينهم، وتحسين اتجاهات العاديين نحو المعاقين ذهنيا وزيادة تقبلهم لهم، كما يتيح للمعاقين ذهنيا فرصة ملاحظة سلوك أقرانهم العاديين في المواقف الأكاديمية والاجتماعية عن قرب، ويمكنهم من محاكاتهم وتقليدهم والتعلم منهم، وييسر لهم فرص معايشة خبرات واقعية متنوعة والتعامل مع مشكلات مختلفة ومن ثم تكوين مفاهيم أكثر واقعية عن أنفسهم وعن الحياة والعالم حولهم(عبد المطلب أمين قريطي، 2001، ص315)، ( ماجدة السيد عبيد، 2000)

### محتوى المنهاج الموجه للمعاقين ذهنيا القابلين للتعليم

يقصد بمحتوى منهج العلوم الخبرات أو الكفاءات أو المادة التعليمية التي يجب تعليمها للمعاقين ذهنيا، وفي هذا الصدد يتفق عبيد (ماجدة السيد عبيد، 2001) و(الروسان، 1999) على أن ذلك المحتوى ينبغي أن يرمي إلى تنمية عدد من الكفاءات منها : كفاءات الحياة اليومية، و الكفاءات الأكاديمية الأساسية البسيطة، والمهارات المهنية والمهارات الاجتماعية ومهارات الأمن والسلامة .

ويرى (محمد ابراهيم عبد الحليم، 1999) أن هذا المحتوى ينبغي أن يسعى إلى تدريبهم على :

- الاعتماد على النفس (الكفاءات الاستقلالية) : وتتضمن عدة مجالات فرعية كالمأكل والمشرب وقضاء الحاجة ... إلخ .
  - الحس الإدراكي المعرفي : وذلك من خلال تأكيد بعض المفاهيم لديهم مثل اللون والشكل في مواقف الخبرة والاتصال والحديث عن الأشياء والحيوانات والطيور والأسماك وغيرها من عناصر البيئة .
  - أساليب الأمان في التعامل مع المواقف والأشياء .
  - الكفاءات الاجتماعية مثل التعامل مع الآخرين والتكيف معهم ... إلخ .
- ويرى (عبد العظيم شحاتة، 1991) أن المعاق الذهني يجب أن يدرك من خلال محتوى منهاج العلوم الذي يدرسه أن الإنسان يعتمد على الطبيعة في قضاء احتياجاته الأساسية،

ولذا فهو يرى أن هذا المحتوى ينبغي أن يتضمن خبرات عن الطعام والملابس والمنازل وحياة النباتات والحيوانات والطيور مع دراسة بعض الآلات بالقدر والكيف المناسبين لعقليته هذا إلى جانب خبرات عن التربية الصحية السليمة، والحشرات التي تنقل الأمراض والعدوى وعدم التعرض لها .

وترى (أمل معوض الهجرسي، 2002) أن محتوى منهاج العلوم للمعاقين ذهنيا يجب أن يسعى إلى مساعدتهم على استخدام حواسهم في عملية التعلم، وتحسين كفاءاتهم الحياتية، واكتسابهم معلومات عن خصائص البيئة المحيطة بها ومميزات المجتمع الذي ينتمون إليه، واكتسابهم بعض القيم والاتجاهات مثل النظام والنظافة ... وغيرها .

ويرى (رمضان محمد القذافي، 1993) أن هذا المحتوى ينبغي أن يسعى إلى تدريب المعاقين ذهنيا على السلوك الحسي والسلوك الاجتماعي وكيفية التصرف في المواقف الاجتماعية اليومية، والعناية بالنفس في الملابس والمأكل والاهتمام بالنظافة الشخصية .

مما سبق يمكن استنتاج أن هناك تقارب في الآراء حول محتوى منهاج العلوم للمعوقين ذهنيا القابلين للتعلم، فقد اتفق معظم المربين على أن يتضمن هذا المحتوى خبرات من البيئة تساعد المعاقين ذهنيا على استخدام حواسهم وتنمي لديهم المهارات التي تلبي متطلباتهم مثل : كفاءات الحياة اليومية كالمأكل والمشرب والملبس، العناية بالذات ... وغيرها، والكفاءات الأكاديمية الأساسية البسيطة،

و قد تفتن ذوي الإختصاص إلى ضرورة أن يقيم المعلم علاقة بيداغوجية مع المتعلم مبنية على الحوار و المشاركة في بناء المعرفة، و الكف عن إعتبار هذه المعرفة غاية في حد ذاتها حتى يتحرر التلميذ من سلطتها و سلطة المدرس الذي كثيرا ما اعتبر المالك لها (Jean Houssaye، 2002.p21).

في ضوء ما سبق فإننا نقترح أن يتضمن محتوى منهاج العلوم للمعوقين عقليا كفاءات معرفية (التعرف على الذات و الآخرين، التعرف على الحيوانات، ممارسة الحياة اليومية) وكفاءات حسابية (مفاهيم ما قبل العدد، مفاهيم العدد و الكم، التصنيف وفق الحجم و اللون)، وكفاءات اللغة و التواصل (أداء العلاقات، التمييز و التركيز، المعلومات)

## الجانب التطبيقي

### الدراسة الإستطلاعية:

قمنا بإجراء الدراسة الإستطلاعية على (12) إثنتا عشرة طفلا معاقا ذهنيا قابل للتعلم من المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بالبرواقية ولاية المدية، يتراوح سنهم ما بين 10-12 سنة بمستوى ذكاء (50-75) على مقياس الذكاء رسم الرجل، و في ضوء هذه الدراسة تم التعرف على الآتي:



- 1- تحديد الطريقة المستخدمة لتنفيذ إجراءات كل نشاط، و الأدوات اللازمة لكل نشاط في البرنامج، و قد وجدنا ضرورة لإستخدام الألفاظ البسيطة و العامية في الحديث مع الأطفال المعاقين ذهنيا لتدني قدراتهم العقلية.
- 2- المدة المناسبة لكل نشاط: وجدنا أن كل نشاط يستغرق وقتا طويلا، حتى يتمكن الأطفال من إتقانه و عليه لم تنقيد بالوقت المحدد لكل نشاط و هذا حتى يتمكن المتعلمون من استيعاب المفردات و المفاهيم المستخدمة و حتى يمكن إعادة تكرار إجراءات النشاط عدة مرات.
- 3- تحديد الفنيات المستخدمة: وجدنا أن فنيات تعديل السلوك لها دور فعال في تحسين الكفاءات المعرفية و الحسابية و من هذه الفنيات: التعزيز، النمذجة، التقليد، الحث والتلقين و التكرار لذلك وضعناها كفنيات أساسية في تطبيق البرنامج. و من خلال نتيجة الدراسة الإستطلاعية قمنا بإضافة بعض النشاطات و التدريبات وتعديل بعض المفاهيم بتبسيطها و شرحها بشكل يسهل من فهمها و إستيعابها من طرف المتعلم، و كذا إعادة النظر في المدة المحددة لكل نشاط مع إحتما تكرار النشاط عدة مرات حتى يتم إستعابه من طرف المتعلمين، و كذا تدعيم النشاطات بأمتلة محسوسة مقرونة بالمنبهات التي يستهويها الأطفال ( الألوان، الألعاب...)

### خطة البحث و أدواته:

تم تطبيق المنهج التجريبي تتضمنه قراءات و تحليل إحصائي عن طريق تطبيق إختبار ( كا<sup>2</sup>) للتأكد من صحة فرضيات الدراسة، لذا أجريت الدراسة على عينة تم إختيارها بطريقة قصدية قوامها إثني عشر (12) تلميذا معاقا ذهنيا إعاقة خفيفة، يتراوح سنهم ما بين 10 إلى 12 سنة، منهم ثمانية (08) ذكور وأربع (04) إناث، يتراوح معدل ذكائهم من 50 إلى 70 درجة .

## تحليل و تفسير النتائج

### الفرضية الأولى:

جدول رقم (01) تحليل نتائج التلاميذ في إختبار الكفاءات المعرفية قبل و بعد تطبيق

البرنامج

ممارسة الحياة اليومية		التعرف على الحيوان		التعرف على الذات و الآخرين		الكفاءات الأفراد
قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	
12	12	5	6	6	5	1
12	12	5	6	6	5	2
12	12	4	4	6	4	3
12	12	4	4	6	4	4
11	12	6	4	4	4	5
12	12	6	5	6	6	6
12	12	4	3	4	5	7
12	11	4	3,5	4	3,5	8
10	12	4	4	3	4	9
7	10	4	3,5	4	3	10
10	10,5	4,5	3,5	3,5	1,5	11
9	8	4	3,5	4	4	12

يبين الجدول رقم ( 01 ) درجات أفراد العينة في إختبار الكفاءة المعرفية بأبعادها الثلاث: التعرف على الذات و الآخرين، التعرف على الحيوانات، ممارسة الحياة اليومية في القياسين القبلي و البعدي، حيث نلاحظ أن أغلب أفراد العينة تحسنت درجاتهم بين القياسين القبلي و البعدي و لكن بدرجات متفاوتة من فرد لآخر و من بعد إلى آخر، في حين نلاحظ أن نتائج الإختبار في بعد « ممارسة الحياة اليومية » عرفت إستقرارا لنصف أفراد العينة، أما الفرد الذي تحسنت كفاءته المعرفية بدرجة عالية هو الفرد رقم (11) حيث تحصل في القياس القبلي على درجة 1.5 و تحصل في القياس البعدي على درجة 3.5 في بعد «التعرف على الذات».

للتحقق من مدى دلالة الفرق بين نتائج التلاميذ في القياسين القبلي و البعدي طبقنا إختبار (كا<sup>2</sup>) للفرق فكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول الموالي.

**جدول رقم (02):مقارنة نتائج التلاميذ في إختبار الكفاءات المعرفية**

إنخفاض		استقرار		تحسن		
النسبة المئوية	عدد الأفراد	النسبة المئوية	عدد الأفراد	النسبة المئوية	عدد الأفراد	
16.66%	2	25%	3	58.33%	7	التعرف على الذات والآخرين
00%	0	25%	3	75%	9	التعرف على الحيوانات
33.33%	4	50%	6	16.66%	2	ممارسة الحياة اليومية

من خلال الجدول رقم (02) يتبين أن **58.33%** من أفراد العينة قد تحسنوا في بعد «التعرف على الذات والآخرين» و **75%** من أفراد العينة قد تحسنت نتائجهم في بعد «التعرف على الحيوانات»، في حين إستقرت نتائج نصف أفراد العينة ( **50%** ) في بعد «ممارسة الحياة اليومية»، و إنخفضت نتائج أربعة أفراد أي نسبة **33.33%** من أفراد العينة في نفس البعد، و هذا يعني أن البرنامج قد أحدث تغيير في أداء أفراد المجموعة في مستوى الكفاءات المعرفية بنسب متفاوتة، ونفس التوصل إلى النتائج الحالية بما يلي:

1- بعض المفاهيم و الأنشطة كانت مألوفة لدى بعض المتعلمين،كون البرنامج مبني وفق أسس و متطلبات الحياة اليومية و عليه لم يحدث تغيير في إجاباتهم، وهذا يعود للمكتسبات القبلية للمتعلم.

2- التدريب المستمر على كل نشاط من الأنشطة إضافة إلى التكرار، لأن المتعلم المعاق ذهنيا لا يستوعب الموقف التعليمي إلا بعد التكرار لعدة مرات لكي يساعده على التذكر و الإستفادة من مواقف التعلم.

3- الأنشطة و التدريبات التي استخدمت في البرنامج كانت من الأنشطة المحببة التي تجلب المتعلم،حيث أن المتعلم لم يكن متلقيا سلبيا بل كان متلقيا إيجابيا و فعالا، و كان بحاجة إلى إيقاظ تلك الكفاءات و تنميتها و تنشيطها.

4- الإنخفاض في نتائج المتعلمين بعد تلقبهم البرنامج يعود أحيانا للقصور في القدرات الذهنية و المعرفية لديهم بسبب الإعاقة، حيث «يعانى الأطفال المعاقون

عقلياً من نقص واضح في نقل أثر التعلم من موقف إلى آخر ويعتمد الأمر على درجة الإعاقة العقلية» (سعيد العزة، 2001، ص31)

### الفرضية الثانية

جدول رقم (03) تحليل نتائج التلاميذ في إختبار الكفاءات الحسابية قبل و بعد تطبيق البرنامج

التصنيف وفق الحجم و اللون		مفاهيم العدد و الكم		مفاهيم ما قبل العدد		الكفاءات الأفراد
بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	
4	5	18	16	7	7,5	1
4	5	18	18,5	8	7,5	2
4	5	16	16,5	6,5	6,5	3
5	5	18	15	8	5	4
4	4,5	16	16,5	8	6	5
5	5	19	19	8	8	6
4	3	11	7	8	4,5	7
5	5	16	13,5	7	5	8
4,5	4	11	9	7	6	9
4	3	10	6	6,5	2	10
4	3,5	8,5	5,5	5	1,5	11
9	8	4	3,5	6	1	12

يبين الجدول رقم ( 03 ) درجات أفراد العينة في إختبار الكفاءات الحسابية بأبعادها الثلاث: مفاهيم ما قبل العدد، مفاهيم العد و الكم، التصنيف وفق الحجم و اللون، في القياسين القبلي و البعدي، حيث نلاحظ أن تقريبا كل أفراد العينة تحسنت درجاتهم بين القياسين القبلي و البعدي في البعدين : «مفاهيم ما قبل العدد، مفاهيم العد» و « الكم »، و خاصة الأفراد رقم 10-11-12 حيث بدا التحسن واضح جدا بفارق 4 إلى 5 درجات بين القياسين القبلي و البعدي، في حين سجلنا تغيرات متساوية في بعد « التصنيف وفق الحجم و اللون» بين الإرتفاع و الإنخفاض في النتائج بفارق درجة واحدة أو درجتين فقط بين القياسين القبلي و البعدي.

للتحقق من مدى دلالة الفرق بين نتائج التلاميذ في القياسين القبلي و البعدي طبقنا إختبار (كا<sup>2</sup>) للفرق فكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول الموالي.

جدول رقم (04): مقارنة نتائج التلاميذ في إختبار الكفاءات الحسابية

إنخفاض		استقرار		تحسن		
النسبة المئوية	عدد الأفراد	النسبة المئوية	عدد الأفراد	النسبة المئوية	عدد الأفراد	
8.33%	1	16.66%	2	75%	9	مفاهيم ما قبل العدد
8.33%	1	25%	3	66.66%	8	مفاهيم العدد و الكم
41.66%	5	16.66%	2	41.66%	5	التصنيف وفق الحجم و اللون

من خلال الجدول رقم (04) يتبين أن أغلبية أفراد العينة قد تحسنوا في البعدين «مفاهيم ما قبل العدد» ( 75% ) و « مفاهيم العدد و الكم» (66.66%)، في حين تساوت النتائج من حيث التحسن و الإنخفاض بين القياسين في بعد « التصنيف وفق الحجم و اللون»، وهذا يعني أن البرنامج أسهم في تحسين أداء أفراد المجموعة التجريبية في مستوى الكفاءات الحسابية بدرجات متفاوتة حسب الأبعاد و حسب الأفراد، ونفسر هذه النتائج بما يلي:

- 1- تختلف درجة إستيعاب المتعلمين المعاقين ذهنيا للنشاطات و المفاهيم حسب قدراتهم الذهنية.
- 2- يعاني المتعلمون المعاقون ذهنيا القابلون للتعلم من صعوبات في عملية التصنيف والتمييز لذا إستخدمنا الأدوات التعليمية التي تساعد على تذكر النشاطات و تدعيمها بأمتلة حسية ملموسة غير مجردة.
- 3- الاهتمام باستخدام الأدوات و الوسائل المناسبة في البرنامج يساعد المتعلم على تذكر التعلّمات و توظيفها في المواقف المتشابهة.

## الفرضية الثالثة:

جدول رقم (05) تحليل نتائج التلاميذ في إختبار كفاءات اللغة و التواصل قبل و بعد تطبيق لبرنامج

المعلومات		التمييز و التركيز		إدراك العلاقات		الكفاءات الأفراد
بعد	قبل	بعد	قبل	بعد	قبل	
8	8	11	9	5	5	1
8	6	10	9	5	5	2
6	6,5	9	11	4	4	3
8	7	10	11	4,5	4,5	4
7	7,5	11	10	4	5	5
8	8	11	10	5	5	6
7	6,5	9	6	4	3	7
7	6	5	3,5	3,5	3,5	8
7	7,5	6	5	4	2,5	9
3,5	5	7	5	4	3	10
7	7	9	9	3,5	3,5	11
7	6,5	7	6,5	3	1,5	12

يبين الجدول رقم ( 05 ) درجات أفراد العينة في إختبار كفاءات اللغة و التواصل بأبعاده الثلاث: «إدراك العلاقات»، «التمييز و التركيز»، «المعلومات» في القياسين القبلي والبعدي، حيث نسجل تغير طفيف في النتائج بين القياسين في بعد « إدراك العلاقات» و أغلب أفراد العينة تحسنت درجاتهم بين القياسين القبلي و البعدي في بعد « التمييز و التركيز»، في حين سجلنا تغيرات طفيفة في بعد « المعلومات » بعد تطبيق البرنامج.

و للتحقق من مدى دلالة الفرق بين نتائج التلاميذ في القياسين القبلي و البعدي طبقنا إختبار ( كا<sup>2</sup>) للفرق فكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول الموالي.

جدول رقم (06): مقارنة نتائج التلاميذ في إختبار كفاءات اللغة و التواصل

إنخفاض		استقرار		تحسن		
النسبة المئوية	عدد الأفراد	النسبة المئوية	عدد الأفراد	النسبة المئوية	عدد الأفراد	
8.33%	1	58.33%	7	33.33%	4	إدراك العلاقات
16.66%	2	16.66%	2	66.66%	8	التمييز و التركيز
33.33%	4	25%	3	41.66%	5	المعلومات

من خلال الجدول رقم (06) يتبين أن هناك فروق في النتائج بين القياسين القبلي و البعدي، مما يشير إلى مساهمة البرنامج في تنمية كفاءات اللغة و التواصل، أما التحسن الطفيف و الإنخفاض و الإستقرار في النتائج نفسه بعدة أسباب، تعود لمكتسبات المتعلم القبلي في المجال اللغوي، لأن فترة تطبيق البرنامج غير كافية للتخلص من المشاكل اللغوية التي يعاني منها المعاق الذهني إضافة إلى أن محتوى البرنامج لا يركز على تصحيح النطق بقدر ما يركز على رفع مخزون المتعلم بالمفاهيم و المفردات التي تكسبه القدرة على التعامل مع الآخرين و الإندماج في المجتمع، حيث تبين بعض الدراسات أن المشكلات الكلامية أكثر شيوعاً لدى المعاقين ذهنياً هي مشكلات التهجنة و مشكلات لغوية مختلفة مثل تأخر النمو اللغوي التعبيري و الذخيرة اللغوية المحدودة و استخدام القواعد اللغوية بطريقة خاطئة، وقد أشار كريم عام (1974) إلى أن الأطفال المعوقين ذهنياً يتطورون ببطء في النمو اللغوي .

الأداء المنخفض لبعض المتعلمين في بعد « التمييز و التركيز » قد يعود لحاجة المتعلمين إلى التغذية الراجعة الفردية و وذلك لأنهم ينتبهون إلى الآخرين أكثر من انتباههم إلى متطلبات المهمة، فهم في حاجة إلى مدة أطول مقارنة بالعادين لفهم المطلوب، وربما يرجع الأداء المنخفض للأطفال المعاقين ذهنياً إلى الدور الذي تلعبه خبرات الفشل في مواقف تعلم سابقة و التي تجعله دائماً يبحث عن التوجهات اللفظية و غير اللفظية ممن حوله كمؤثر لنجاحه أو فشله أكثر من انتباهه إلى المهمة المطلوب منه القيام به، كما أن نمو تفكير المعاقين ذهنياً ينمو بمعدلات بطيئة بسبب القصور في الذاكرة و ضعف القدرات على اكتساب المفاهيم و تكوين الصور الذهنية و ضالة الحصيلة اللغوية، و يظل تفكير و تركيز المعاقين ذهنياً متوقفاً عند مستوى المحسوسات، و لا يرتقي إلى مستوى المجردات

وإدراك الغيبيات وفهم القوانين والنظريات والمبادئ، ويكون تفكيرهم في المراهقة والرشد مثل تفكير الأطفال عيانيا بسيطا يستخدم الصور الذهنية الحسية والمفاهيم الحسية وحل المشكلات البسيطة، ويظل تفكيرهم مدى الحياة تفكير سطحي في مواقف كثيرة ( مرسى كمال، 1999)

### الخاتمة:

يتبين على ضوء ما سبق تناوله من أفكار و تأسيس نظري و تطبيقي بخصوص الكفاءات المطلوبة لدى التلاميذ المعاقين ذهنيا - إعاقة خفيفة- لإدماجهم مدرسيا أنه يتوجب الرصد الدقيق للكفاءات المنوطة بكل من القطب السيكولوجي المتمثل في الطفل صاحب الإعاقة الذهنية الخفيفة، و القطب البيداغوجي المتمثل في المعلم و المرونة و الواجهة المتضمنة في القطب الإبيستيمولوجي المتمثل في المحتوى المصرفي الذي يمارس على أساسه التعلم و التعليم و هذا كي نضمن مستوى الفعالية للإدماج المدرسي الذي يشكل و بنظرة إجماع، العملية الجامعة و المصيرية في حياة الطفل صاحب الإعاقة الذهنية الخفيفة لأنه ينقله من وضع المعاناة إلى وضع السواء في كنف السير مع ذوي سنه العاديين من زملاء والأنداد، و أي إخفاق فيه يعد تقصير في تقديم إسعاف لشخص في حالة خطر.



## قائمة المراجع

### أ- باللغة العربية

1. أمل معوض الهجرسي، تربية الأطفال المعاقين عقلياً ( القاهرة : دار الفكر العربي، 2002 )،
2. إبراهيم حمد المبرز، التدريس الناجح لذوي الإعاقة الفكرية (الرياض: المكتبة الالكترونية لأطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة،2002).
3. الإتحاد الأسباني لجمعيات أخصائيي التدخل المبكر (GAT)،الكتاب الأبيض للتدخل المبكر، ترجمة: تيسير بن عبود -تطوان، جمعية حنان( مدريد: الجمعية الملكية للإعاقة، بعناية: المركز الإسباني للتوثيق حول الإعاقة، 2005.
4. سعيد حسني العزة، سلسلة التربية الخاصة، الإعاقة العقلية، عمّان: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، 2001
5. رمضان محمد القذافي، سيكولوجية الإعاقة، الجماهيرية العربية الليبية، الجامعة المفتوحة،(1993).
6. مرسى، كمال (1999) . مرجع في علم التخلف العقلي، القاهرة، دار النشر للجامعات.
7. محمد إبراهيم عبد الحميد : تعليم الأنشطة والمهارات لدى الأطفال المعوقين عقلياً، سلسلة الفكر العربي في التربية الخاصة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999
8. عبد العظيم شحاته موسى : التأهيل المهني للمتخلفين عقلياً، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1991 .
9. عبدالمطلب أمين القريطي، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم (القاهرة، دار الفكر العربي الطبعة الثالثة )، 2001.
10. ماجدة السيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة «مدخل إلى التربية الخاصة»، (عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع،2000)

### المجلات و الدوريات

11. المقاربة بالكفايات و تمثلات المتعلم». مجلة علوم التربية دورية مغربية فصلية متخصصة، الرباط ( المغرب)، العدد 47، مارس 2011.
12. « المقاربة بالكفايات و بيداغوجيا الإدماج ». مجلة علوم التربية دورية مغربية متخصصة، الدار البيضاء ( المغرب)، العدد40، ماي 2009،

### ب- باللغة الأجنبية

13. Mangal, S.. ,Advanced educational psychology, Second Edition,New Delhi: Prentice \_Hall of India Private imited ;2002,p435
14. Jean Houssaye,Le triangle pedagogique,3ed,Berne,2002.p21.15